

الباب السابع الفصل الأول همزتا القطع والوصل

(أولاً: همزة القطع):

هي حرف أصلي من حروف الكلمة ولم يكن لها رسم خاص بها حتى اتخذ لها الخليل ابن أحمد رأس عين (ء) رمزاً لذلك الحرف المنطوق من أقصى الحلق. وقد تأتي فوق الألف كما في ﴿أَخَذُ﴾ [الصف: ٦] فتكون الألف الخنجرية تحتها «كرسياً» لها. وقد تأتي مرسومة تحت الألف كما في ﴿إِبْرَاهِيمُ﴾ [البقرة: ٢٦٠] وقد تأتي فوق الواو كما في ﴿الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [المائدة: ٥] وقد تأتي تحت الياء النبرة كما في ﴿مُطْمَئِنُّنَ﴾ [الحل: ١٠٦] وقد تأتي على السطر كما في ﴿جَاءَ﴾ [النصر: ١] أو على السطر وبعدها ألف كما في مد البدل (القرءان).

رسمها في المصحف: (رأس عين) (ء) ثابتة خطأً ولفظاً، ولا تسقط حال الوصل ^(١).

أحوالها:

١- قد تأتي ساكنة أحياناً كما في ﴿وَيَأْتِي﴾ [التوبة: ٣٢] و﴿مَأْمَنَةٌ﴾ [التوبة: ٦] و﴿مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٢١].

٢- كما تأتي متحركة بإحدى الحركات الثلاث: الفتحة مثل ﴿أَخَذَ﴾ [آل عمران: ٨١] ﴿أَخَذُ﴾ [الصف: ٦]، أو الضمة مثل ﴿يَتُودُهُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ﴿أُودِيْنَا﴾ [الأعراف: ١٢٩] أو الكسرة مثل ﴿إِسْمَاعِيلَ﴾ [البقرة: ١٢٧] ﴿إِلْيَاسَ﴾ [الصافات: ١٢٣].

٣- كما تأتي في أول الكلمة نحو: ﴿أَجَلٌ﴾ [الأنعام: ٦٠] ﴿أَنْذَرَهُ﴾ [الأحقاف: ٢١]

(١) الأرجح أن الحرف الأول من حروف الهجاء هو "الهمزة" وليس الألف التي تحمل الهمزة فوقها وتظهرها بارزة لا تخفي، ولا تختلط بغيرها، فشان الألف في هذا كشأن الواو، والياء اللتين تستقر فوقهما الهمزة في كتابة بعض الكلمات. أما الألف الأصلية، فمكانها في الترتيب الأبجدي بعد اللام مباشرة، حتى لقد اندمجت - بسبب سكنها واستحالة النطق بها منفردة - في اللام وصارت "لا" مع أنهما حرفان، لا حرف واحد، النحو الوافي الأستاذ/ حسن عباس، ج ١ ص ١٣.

﴿ أَنَا ﴾ [الأنعام: ١٠٤] أو في وسطها نحو: ﴿ يَنْبِئُكُمْ ﴾ [الأنعام: ٦٠]، ﴿ الْمَلَكَةِ ﴾ [البقرة: ٣١]، ﴿ وَيَتْرُ ﴾ [الحج: ٤٥]. أو في آخرها نحو: ﴿ شَيْءٍ ﴾ [البقرة: ٢٠]، ﴿ مَاءٍ ﴾ [البقرة: ٢٢]، ﴿ السَّيِّئِ ﴾ [فاطر: ٤٣].

٤ - وقد تأتي في الأسماء كما في قوله ﴿ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، وفي الأفعال كما في ﴿ أَخَذَ ﴾ [آل عمران: ٨١]، ﴿ يُؤْمِنُ ﴾ [البقرة: ٢٣٢]، وفي الحروف كما في ﴿ أَوْ ﴾ [البقرة: ١٨٤]، ﴿ إِنَّ ﴾ [البقرة: ٦]، ﴿ إِلَى ﴾ [البقرة: ٢٩].

حكما : نطق بها محققة «ابتداء»، و«وصلا».

سبب تسميتها: سميت همزة قطع لأنها تقطع الحرف الذي قبلها أثناء النطق بها عن الحرف الذي بعدها.

(ثانياً: همزة الوصل) :

تعريفها: هي همزة مرسومة في أول الكلمة، ورسومها رأس صاد (ص) ولا ترسم إلا فوق الألف، فالألف كرسبي لها، ولا تأتي إلا في أول الكلمة فقط، وهي تحقق ابتداء، وتسقط وصلا في درج الكلام.

سبب تسميتها: سميت بهمزة الوصل لأنها يتوصل بها للنطق بالساكن فمن المعروف عند العرب أنه لا يبدأ بساكن، كما لا يوقف على متحرك، فلا بد من الحركة في الابتداء فإن كان أول الكلمة ساكناً فلا بد من همزة الوصل للتوصل إلى النطق بالساكن ولهذا سماها الخليل بن أحمد (سلم اللسان) ^(١).

مواضعها: توجد همزة الوصل في: الأسماء، والأفعال، والحروف.

(١) انظر: عمدة البيان، الشيخ/ محمد سعيد الأفغاني.

أولاً: همزة الوصل في الأسماء:

(أ) تكون همزة الوصل في الأسماء المشتقة قياسياً وذلك في موضعين:

١- مصدر الفعل الماضي الخماسي نحو: ﴿وَأَخْتَلَفَ﴾ [آل عمران: ١٩٠]، ﴿أَبْتَعَاءَ﴾ [آل عمران: ٧]، ﴿أَفْتَرَاءَ﴾ [الأنعام: ١٣٨]، ﴿أَنْتِقَامٍ﴾ [إبراهيم: ٤٧].

٢- مصدر الفعل الماضي السداسي نحو: ﴿أَسْتَكْبَارًا﴾ [نوح: ٧]، ﴿أَسْتَغْفَارُ﴾ [التوبة: ١١٤].

حكمها: «الكسر» في حالة الابتداء بها.

(ب) كما تكون همزة الوصل في الأسماء الجامدة غير المشتقة. وهي سماعية في عشرة مواضع في اللغة سبعة منها وردت في القرآن الكريم وهي:

١- (ابن) نحو ﴿عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٤٥].

٢- (ابنة) نحو ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ [التحریم: ١٢] - ﴿إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾ [القصص: ٢٧].

٣- (امرؤا) نحو ﴿إِنْ أَمْرُؤَا هَلَكَ﴾ [النساء: ١٧٦].

٤- (امرأة) نحو ﴿وَإِنْ أَمْرَأَةٌ خَافَتْ﴾ [النساء: ١٢٨]، ﴿أَمْرَاتَ نُوحٍ وَأَمْرَاتَ لُوطٍ﴾ [التحریم: ١٠]، ﴿فَرَجُلٌ وَأَمْرَأَتَانِ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

٥- (اثنان) نحو ﴿أَثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦]، ﴿لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [النحل: ٥١].

٦- (اثنتان) نحو ﴿فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ﴾ [النساء: ١٧٦] - ﴿اثْنَتَى عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ [الأعراف: ١٦٠].

٧- (اسم) نحو ﴿مِنْ بَعْدِي أَسْمُهُمْ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦].

وهناك ثلاثة أسماء أخرى تشارك تلك السبعة في الحكم ولم ترد في القرآن الكريم وهي:

١- (است) وهي حلقة الدبر.

٢- (ابنم) من ابن مع زيادة التوكيد والمبالغة.

٣- (ايم) في القسم وقد يزداد فيها النون فيقال (ايمن الله).

حكمها: «الكسر» في حالة الابتداء بها.

(فوائد):

١- الأسماء السبعة السماعية همزتها همزة وصل في جميع تصريفاتها، سواء أكانت مفردة أم جمعا، أم مضافة، أم عددا مركباً. و سواء أكانت مرفوعة، أم منصوبة، أم محرورة.

٢- كلمة ﴿أَمْرَأَةٌ﴾ إذا جاءت نكرة رسمت بالهاء المربوطة نحو ﴿وَإِنْ أَمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا﴾ [النساء: ١٢٨]، وإن أضيفت إلى معرفة رسمت بالتاء المفتوحة ﴿أَمْرَأَتٌ نُوحٍ وَأَمْرَأَتٌ لُوطٍ﴾ [التحريم: ١٠].

٣- كلمة (اسم) أسقطت منها الألف لفظاً، وخطاً في ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، وبقيت خطأ في قوله تعالى: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١]، وتعليل ذلك كما يقول (ابن خالويه) لأنها كثرت على ألسنة العرب عند الأكل والشرب والقيام والقعود، فحذفت الألف اختصاراً من الخط لأنها ألف وصل ساقطة في اللفظ. فإن ذكرت اسماً من أسماء الله عز وجل وقد أضفت إليه (الاسم) لم تحذف الألف لقلّة الاستعمال نحو قولك (باسم الرب) و(باسم العزيز) (١).

أما كلمة (اسم) التي لحقت بها (ال) التعريف فأصبحت ﴿الِاسْمِ﴾ فلم ترد إلا في سورة الحجرات فقط آية ١١. وهذه الكلمة بها همزتا وصل:

الأولى فيهما في بداية الكلمة وهي همزة (ال) التعريف، والثانية وقعت بين حرفين ساكنين

(١) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم (ابن خالويه)، ص ٩ - ١٠.

هما اللام والسين (ل، س) ويسقط همزة الوصل الثانية يلتقي الساكنان (اللام والسين) فكان من المتعين تحريك أولهما (وهو اللام) بالكسر فلما تحركت اللام بالكسر لم يعد من اللازم وجود همزة الوصل الأولى، فتنتطق الكلمة حال الابتداء (لاسم) بكسر اللام وهو أحد وجهين في هذه الكلمة والوجه الآخر: أنها تنطق (الاسم) وكلا الوجهين جائز (١).

٤- كلمة ﴿بُنَّ﴾ تحذف منها همزة الوصل لفظاً وخطاً إذا سبقت بعلم، وكان بعدها علم كذلك . بشرط كونه صفة للأول، وأن يكون العلم الثاني أبا له - ما لم يقع أول السطر - فإن وقع أول السطر ردت له الهمزة (٢).

ثانياً: (همزة الوصل في الأفعال)

إذا كانت همزة الوصل في فعل فحركة الحرف الثالث في الفعل الثلاثي هي التي تحدد حركة الابتداء بهمزة الوصل وتفصيل ذلك كما يلي:

لكي تتمكن من معرفة حركة الحرف الثالث في الفعل الثلاثي نخاطب بذلك الفعل المفرد والمثنى بصيغة الأمر. فالفعل ﴿ذَهَبَ﴾ [البقرة: ١٧]، مثلاً نصوغ منه الأمر للمفرد فنقول: ﴿أَذْهَبَ﴾ [طه: ٢٤]، ثم نخاطب به المثنى فنقول: ﴿أَذْهَبَا﴾ [طه: ٤٣]، فنجد أن عين الفعل (حرف الهاء) مفتوحة ويمكن أيضاً أن نتعرف على ذلك بأن نأتي بصيغة المضارع فأقول (ذهب - يذهب) فأجد أن الهاء أيضاً مفتوحة.

- حكم همزة الوصل مع الحرف الثالث المفتوح:

تكسر همزة الوصل إذا دخلت على ذلك الفعل فنقول (أذهب) بكسر الهمزة.

- وحكم همزة الوصل مع الحرف الثالث المكسور:

إذا كان الحرف الثالث مكسوراً نحو (هَدَى - يَهْدِي) فإن همزة الوصل تكسر أيضاً في

تلك الحالة.

(١) أحكام التجويد، الشيخ أحمد عبد الفتاح القاري.

(٢) شذا العرف في فن الصرف، الشيخ/ أحمد الحملاوي، ص ١٢٤.

حكم همزة الوصل مع الحرف الثالث المضموم:

إذا كان الحرف الثالث من الفعل مضموما كما في (دعا - يدعو). فإن كانت الضمة أصلية ابتدأنا بهمزة الوصل (مضمومة). كما في قوله تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ ﴾ [النحل: ١٢٥] وكما يقول تعالى: ﴿ اشْدُدْ بِهِ أَزْرَى ﴾ [طه: ٣١]، وفي قوله تعالى: ﴿ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ [البقرة: ٣٥].

وإن كانت ضمة الحرف الثالث عارضة، كما في الأفعال ﴿ أَقْضُوا ﴾ [يونس: ٧١]، ﴿ اَمْشُوا ﴾ [ص: ٦]، ﴿ ابْنُوا ﴾ [الصفات: ٩٧]، ﴿ وَأَمْضُوا ﴾ [الحجر: ٦٥]، ﴿ وَأَتُوا ﴾ [النمر: ١٨٩]، فهي من الأفعال (قضى / يقضي)، (مشى / يمشي)، (بنى / يبني)، (مضى / يمضي). (أتى / يأتي)، فلا يعتد بالضم حينئذ لكونه غير أصلي في الفعل، وابتدئ بهمزة الوصل مكسورة. ودلينا على ذلك أننا لو صغنا من تلك الأفعال فعل أمر نخاطب به المشي لقلنا:

(اقضيا)، (امشيا)، (امضيا)، (ابنيا)، (انبيا)، وقياساً على ذلك لو أردنا أن نصوغ من كل فعل من تلك الأفعال فعل أمر نخاطب به جماعة الذكور لكان من المتوقع أن تكون صياغته هكذا: (اقضوا)، (امشوا)، (امضوا)، (ابنيوا)، (انبيوا). ولكن لثقل الكسرة قبل حرف العلة المضموم، حذفنا حرف العلة (الياء المضمومة)، ثم جئنا بحركة عارضة مجانسة لواء الجماعة وهي الضمة على الحرف السابق للواو. ومن ذلك نتبين أن الضمة الموجودة هي ضمة عارضة مجلوبة لمجانسة واو الجماعة، وليست ضمة أصلية في الفعل (والضم العارض ورد في القرآن في الأفعال الخمسة السابقة فقط).

أما إذا كان الفعل مبنياً للمجهول كما في قوله: ﴿ فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ ﴾ [البقرة: ١٧٣]، و﴿ وَلَقَدْ أَسْتَهْزَيْتَ بُرْسِلٍ مِّن قَبْلِكَ ﴾ [الأنعام: ١٠]، فإننا نبدأ بهمزة الوصل (مضمومة).

ثالثاً: إذا كانت همزة الوصل في حرف:

ولا تدخل همزة الوصل على حرف من الحروف إلا على اللام الساكنة من (ال) التعريف

كما سبق أن أوضحنا في كلامنا عن اللام الشمسية واللام القمرية. ولا تكون إلا مفتوحة عند البدء بها، وتسقط وصلا، ومن أمثلتها:

﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ ، ﴿الْكِتَابِ﴾ [البقرة: ٢٥] ﴿الْقِتَالِ﴾ [البقرة: ٢١٦] ﴿الزُّجَّاجَةِ﴾ [النور: ٣٥] ﴿الَّتِي﴾ [البقرة: ٢٤].

وخلاصة ما سبق من أحكام همزة الوصل كما يلي:

١- تكون همزة الوصل مكسورة عموما باستثناء «أربعة مواضع» فتكون مفتوحة في موضع واحد منها، ومضمومة في الثلاثة الأخر وتوضح ذلك كما يلي:

١) تفتح همزة الوصل في (ال) التعريف نحو ﴿الْأَخِرَةَ﴾ [البقرة: ٢٢٠] ، ﴿وَالْيَوْمِ﴾ [البقرة: ٦٢].

٢) تضم همزة الوصل في ثلاث مواضع هي:

أ- أن تكون في فعل ماضٍ ممدود نحو ﴿أَدْعُوا﴾ [البقرة: ٥٣].

ب- أن تكون في فعل صحيح غير معتل مضارعه مضموم العين (أي الحرف الثالث منه) نحو ... ﴿أَسْكُنْ﴾ [البقرة: ٣٥] ، ﴿أَدْخُلُوا﴾ [البقرة: ٥٨] ، ﴿أَنْظُرُوا﴾ [الأنعام: ١١] ، ﴿أَعْبُدُوا﴾ [البقرة: ٢١].

ج- أن تكون في ماضي الفعل الخماسي والسادسي المبني للمجهول نحو... ﴿أَتَّبِعُوا﴾ [البقرة: ١٦٦] ، ﴿أَسْتَهْزِئْ﴾ [الأنعام: ١٠] ، ﴿أَجْتُنَّتْ﴾ [إبراهيم: ٢٦] ، ﴿أَسْتَحْفَظُوا﴾ [المائدة: ٤٤].

[المائدة: ٤٤].



(مقارنة بين همزة الوصل و همزة القطع)

همزة الوصل	همزة القطع
ترسم فوق الألف فقط و رسمها في المصحف رأس الصاد (ص)	ترسم فوق الألف والواو وفوق النبرة أو تحتها وفوق السطر ، و رسمها في المصحف رأس عين (ء)
تثبت في أول الكلمة إذا ابتدأنا بها وتسقط وصلًا ولا تكون إلا في أول الكلمة فقط	تثبت في أول الكلمة ، وتكون في أولها ، وفي وسطها ، وفي آخرها
تتحرك بالحركات الثلاث	تتحرك بالحركات الثلاث ويمكن أن تكون ساكنة إلا في أول الكلمة
تدخل على الاسم والمصدر والفعل و (ال) التعريف	تأتي في الأسماء والأفعال والحروف على الإطلاق

(اجتماع همزتي الوصل والقطع)

لاجتماع همزتي الوصل والقطع في كلمة واحدة إحدى حالتين:

١- أن تقدم همزة الوصل على همزة القطع.

٢- أن تقدم همزة القطع على همزة الوصل.

أولاً: تقدم همزة الوصل على همزة القطع:

ولا يتحقق ذلك إلا في «الأفعال فقط»، وله حالتان:

١- وصل الفعل بما قبله.

٢- الابتداء بالفعل.

١- وصل الفعل بما قبله:

عند وصل الفعل الذي اجتمعت فيه الهمزتان بما قبله: تثبت همزة القطع الساكنة بينما

تسقط همزة الوصل لفظاً في درج الكلام كالمعتاد، وتبقى صورتها الخطية فقط.

مثال ذلك : ﴿ فَلْيُودِّ الَّذِي أَوْتَمِنَ أَمَنَتَهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٣] ، و ﴿ أَمْ هُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ ﴾ [التنوير: ٤] .

٢- الابتداء بالفعل :

إذا ابتدئ بالفعل الذي به الهمزتان تثبت أولا همزة الوصل وقد تحركت بإحدى الحركات الثلاث حسب القاعدة التي تربط بين حركتها وحركة عين الفعل (أي الحرف الثالث منه) فإن كانت عين الفعل مفتوحة نحو (ائذني لي). أو مضمومة ضمًا عارضًا نحو ﴿ ائْتُونِي ﴾ كسرت همزة الوصل عند الابتداء بهما ويكون ما بعد كل منهما همزة قطع ساكنة وحينئذ نطبق على كلا المثالين قاعدة مد البديل فبديل كلا من همزتي القطع ياء فيصبح الفعل الأول (إيدني)، ويصبح الثاني (إيتوني).

فإذا كانت عين الفعل مضمومة نحو (أوتمن) وجب ضم همزة الوصل كذلك. حينئذ تجتمع همزة مضمومة وهمزة ساكنة بعدها في كلمة واحدة فيكون علينا أن نبدل الثانية منهما واوا فيتبدئ بالفعل هكذا (أوتمن).

ثانياً: تقدم همزة القطع على همزة الوصل :

وفي هذه الحالة لا تكون همزة القطع إلا «همزة استفهام». ويكون ذلك في الأفعال والأسماء.

١- همزة الاستفهام مع همزة الوصل في الأفعال :

إذا دخلت همزة الاستفهام على فعل أوله همزة وصل، سقطت همزة الوصل لفظاً وخطاً وبقيت همزة الاستفهام وحدها في أول الفعل مفتوحة. وقد سوغ حذف همزة الوصل أن دخول همزة الاستفهام عليها أفقدها الاحتياج إليها، كما أنه قد أمن اللبس بين الاستفهام والخبر عند حذفها لأن همزة الوصل لا تكون في الأفعال مفتوحة أبداً في حين أن همزة

الاستفهام لا تكون إلا مفتوحة فقط. ومن هنا ساغ حذفها لفظاً وخطاً. وقد تحقق ذلك في سبعة مواضع في القرآن هي:

- ١- في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا ﴾ [البقرة: ٨٠].
- ٢- في قوله تعالى: ﴿ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ آتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ [مريم: ٧٨].
- ٣- في قوله تعالى: ﴿ أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ ﴾ [سأ: ١٨].
- ٤- في قوله تعالى: ﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴾ [الصافات: ١٥٣].
- ٥- في قوله تعالى: ﴿ آتَّخَذْتَهُمْ سِحْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴾ [ص: ١٦٣].
- ٦- في قوله تعالى: ﴿ اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾ [ص: ٥٧].
- ٧- في قوله تعالى: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ [المنافقون: ٦].

٢- همزة الاستفهام مع همزة الوصل في الأسماء:

ولا يكون ذلك إلا في اسم محلى (بال) وفي هذه الحالة تكون همزة الاستفهام وهمزة الوصل مفتوحتين لأن همزة الوصل في (ال) لا تكون إلا مفتوحة فلا يجوز لنا حذفها لتلايقع اللبس بين الاستفهام والخبر ولنا حينئذ وجهان كلاهما جائز:

الوجه الأول: إبدال همزة الوصل ألف مد هو مد فرق لازم مقداره ست حركات حتى لا يلبس الاستفهام بالخبر.

الوجه الثاني: تسهيل همزة الوصل (أي النطق بها بحال بين الهمزة والألف) من غير مد مطلقاً والوجه الأول هو المقدم. ولا يوجد مثال لتلك الحالة في القرآن الكريم إلا ثلاث كلمات فقط كل منها تكررت مرتين:

الكلمة الأولى: ﴿ءَالَّذِكْرَيْنِ﴾ مرتين في الأنعام ١٤٣، ١٤٤.

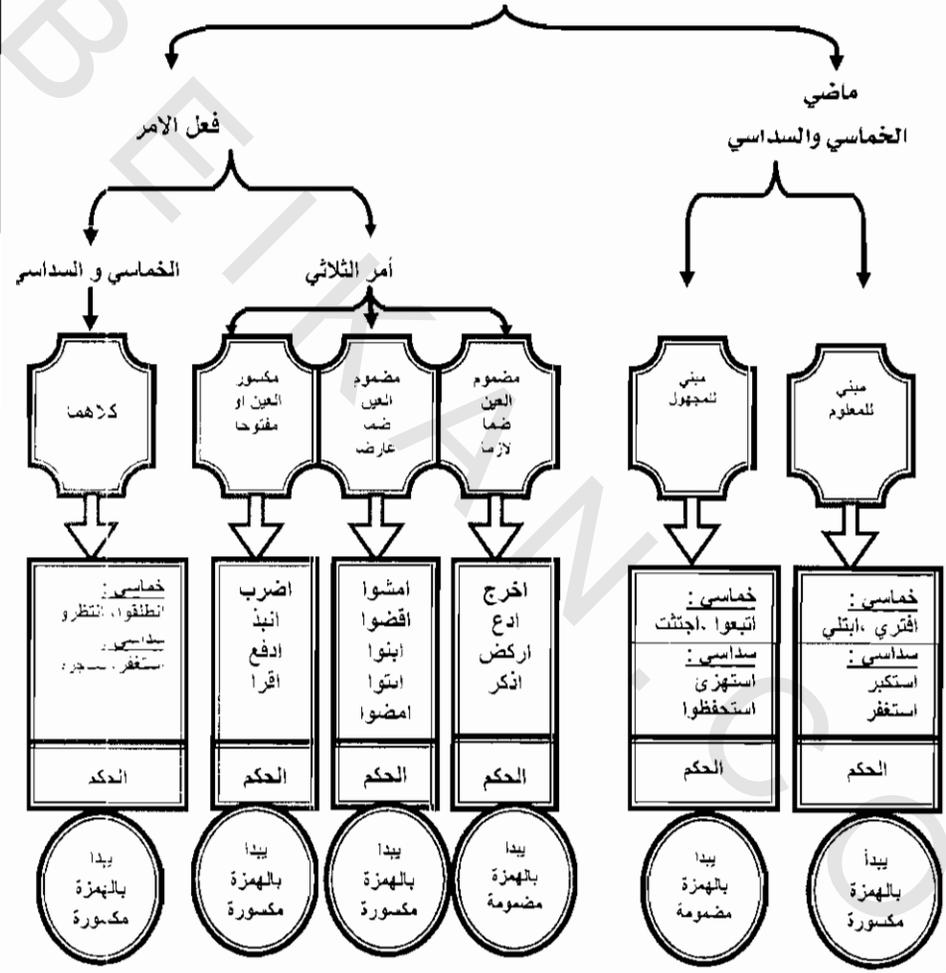
الكلمة الثانية: ﴿ءَاَلَكُنَّ﴾ مرتين في سورة يونس ٥١، ٩١ .

الكلمة الثالثة: ﴿ءَاَللَّهُ﴾ مرتين الأولى في سورة يونس ٥٩ والثانية في سورة النمل ٥٩ .

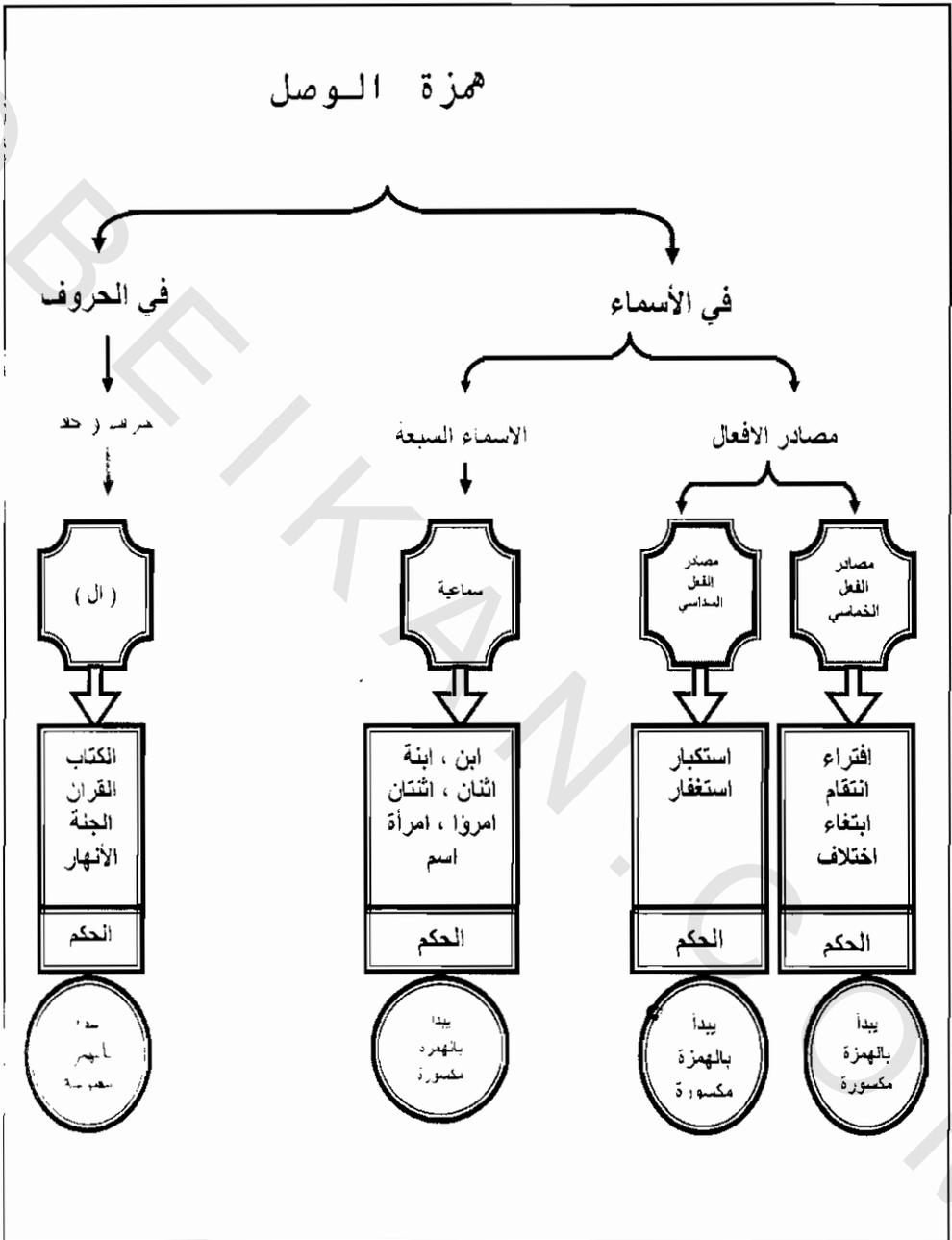


همزة الوصل

في الأفعال



همزة الوصل



OBELIKAN.COM

الفصل الثاني

تاء التانيث وهاء التانيث

تاء التانيث: هي تاء تلحق بالفعل للدلالة على أن فاعله مؤنث. فإن لحقت الفعل الماضي فإنها تلحق بآخره وتكون حينئذ ساكنة وصللاً ووقفًا، وترسم تاءً مفتوحة (١)، كما تنطق تاءً في الوصل والوقف. كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا النُّجُومُ أَنْكَدَرَتْ﴾ (التكوير: ٢) ، ﴿وَإِذَا الْجَنَّةُ أُنزِلَتْ﴾ (التكوير: ١٣).

فإن لحقت بالفعل المضارع لحقت بأوله وكانت متحركة. نحو ﴿تَوَوَّحَّأَكُلْهَا﴾ (إبراهيم: ٢٥) ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ﴾ (التوبة: ٥٥) ﴿وَيَرْهَقَ أُنْفُسَهُمْ﴾ (التوبة: ٥٥).

أما «هاء التانيث» فتلحق بالأسماء وهي هاء زائدة زسادة محضة للدلالة على التانيث اللفظي (٢) وتكون متحركة («وصلاً» ساكنة «وقفًا») نحو: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ (إبراهيم: ٢٤).

ملاحظة :

«بعض النحاة يسمي «هاء التانيث»: «تاء التانيث المتحركة المتأخرة» وعلى كل من التسميتين اعتراض من بعض النحاة الآخرين» (٣). وهاء التانيث التي تلحق بالأسماء يوقف عليها بالهاء وترسم تاء مربوطة نحو: ﴿طَيِّبَةٍ﴾ ، ﴿خَيْثَةٍ﴾.

(١) وتسمى أيضاً التاء (المبسوطة أو المجرورة).

(٢) المؤنث أنواع فمنه (المؤنث الحقيقي) وهو كل مايلد ويتناسل حتى ولو من طريق البيض والتفريخ كالطيور، ومنه (المؤنث المجازي) وهو الذي لا يلد ولا يتناسل ولكنه في أغلب استعمالاته اللفظية يجري على حكم وقاعدة المؤنث الحقيقي نحو (شمس - أرض - سماء) والمقصود باصطلاح (المؤنث اللفظي) الاسم الذي يشتمل لفظه علامة تانيث سواء أكان مؤنثاً حقيقياً نحو (فاطمة - عائشة) أم مؤنثاً مجازياً نحو (نافذة - ملقحة - سفينة) أم كان دالاً على مذكر نحو (نابعة - طلحة - معاوية).

(٣) الصبان، ح: ١: باب «المعرب والمبني» عند الكلام على الملحق بجمع المذكر السالم، وانظر (النحو الوافي) عباس

(مقارنة بين تاء التانيث، وهاء التانيث)

هاء التانيث	تاء التانيث
١ - هي هاء زائدة زيادة محضة تلحق بالأسماء للدلالة على التانيث اللفظي .	١ - تلحق بالفعل للدلالة على أن فاعله مؤنث .
٢ - تلحق بالاسم وتكون متحركة (وصلاً) ساكنة (وقفاً) نحو (نقطة - المؤلفة - تجره) .	٢ - إذا لحقت بالفعل المضارع لحقت بأوله وتكون متحركة (تؤتي) . - وإذا لحقت بالفعل الماضي لحقت بآخره وتكون حينئذ ساكنة (وصلاً) و(وقفاً) نحو (انشقت) .
٣ - تنطق تاء (وصلاً فقط) .	٢ - تنطق تاء (وصلاً ووقفاً) سواء ألحقت بأول الفعل المضارع (تحدث أخبارها) أو بآخر الماضي (وفتحت السماء) .
٤ - تبدل (هاء) عند النطق حال الوقف (شجرة - مفره) .	٤ - لا تبدل هاء حال الوقف (قالت) .
٥ - تكتب أو ترسم (تاء) مربوطة (ة / ة) (ثمرة - حبة - طيبة) .	٥ - تكتب أو ترسم (تاء) مبسوطة أي مفتوحة (ت) (بكت - لا تحمل) .

ما سبق ذكره من أحكام تختص بكل من هاء التانيث، وتاءه هو ما استنبطه النحاة من كلام العرب يستثنى من ذلك الحكم الخاص بهاء التانيث الزائدة التي تلحق بالأسماء للدلالة على التانيث، فأغلب قبائل العرب تتفق على وصلها «تاء» ويقفون عليها «هاء» كما سبق أن ذكرنا. ولكن البعض من القبائل العربية - ومنهم قبيلة (طيء) - لم تشارك أغلب القبائل في ذلك الحكم بل خالفوهم فيه، فكانوا إذا وقفوا على كلمة مثل (نعمة - رحمة - امرأة - ابنة) يقفون عليها «بالتاء» (نطقاً، وكتابة) هكذا: (نعمت - رحمت - امرأت - ابنت) فلما كتب ما نزل من الوحي في عهد رسول الله ﷺ وبين يديه بأيدي كتبة القرآن كتبت بعض الكلمات التي تلحقها هاء التانيث أحياناً بالهاء المربوطة (حكمة - رحمة) ، وأحياناً أخرى كتبت الكلمات

هي نفسها بالتاء المبسوطة (المتفوحة) (حكمت - رحمت) ويرى الدكتور أيمن رشدي سويد - في دروسه «كيف تقرأ القرآن» - أن ذلك «توقيف» من رسول الله ﷺ لحكمة يعلمها الله تعالى.

كيفية الوقوف على هاء التانيث:

كان حفص رحمه الله يقف عليها كما رسمت فإن رسمت هاء مربوطة وقف عليها «بالتاء» (وعلى ذلك أيضاً جميع القراء بلا خلاف) وإن رسمت مبسوطة وقف عليها «بالتاء» (وهذا الوقف مختلف فيه بين القراء) وما يعيننا هنا هو قراءة الإمام حفص عن عاصم - رحمهما الله - واعتداده «برسم» الكلمة حال الوقف عليها.

وعدد الكلمات المرسومة بالتاء المفتوحة بدلاً من المربوطة في القرآن الكريم (عشرون كلمة) بعضها وقع في موضع واحد بالقرآن الكريم والبعض الآخر تكرر وقوعه في أكثر من موضع.

ومن هذه الكلمات العشرين ثلاث عشرة كلمة قرئت بالإفراد بإجماع القراء بلا خلاف وهي: (رحمت)، (نعمت)، (لعت)، (امرات)، (معصيت)، (شجرت)، (سنت)، (قرت)، (جنت)، (فطرت)، (بقيت)، (ابنت)، (كلمت). وقد وقعت هذه الكلمات في «واحد وأربعين» موضعاً بالقرآن الكريم.

أما الكلمات السبع الباقية التي اختلف أئمة القراء في قراءتها بين «الإفراد» و«الجمع» فهي:

١- (كلمت أو كلمات) في أربعة مواضع هي: في (الأنعام: ١١٥) وفي (يونس: ٣٣) وفي (يونس: ٩٦) وفي (غافر: ٦) وحفص يقرؤها بالإفراد.

٢- (غيايت أو غيايات) في موضعين: (يوسف: ١٠) و(يوسف: ١٥).

٣- (بينت أو بينات) في موضع واحد: (فاطر: ٤٠).

٤- (جمالت أو جمالات) في موضع واحد (المرسلات: ٣٣).

- ٥- (آيت أو آيات) في موضعين: (يوسف: ٧) حفص يقرأها بالجمع (العنكبوت: ٥٠).
 ٦- (الغرفت أو الغرفات) في موضع واحد (سبأ: ٣٧) وحفص يقرأها بالجمع.
 ٧- (ثمرت أو ثمرات) في موضع واحد (فصلت: ٤٧) وحفص يقرأها بالجمع.

وتشير الجزرية إلى الكلمات التي رسمت أحياناً بالهاء المبسوطة بدلاً من المربوطة والسور التي وردت بها:

وَرَحِمَتْ الزُّحْرُفِ بِالتَّازَبْرَهُ	الأَعْرَافِ رُومِ هُودِ كَافِ البَقْرَةَ
نِعْمَتُهَا ثَلَاثُ نَحْلٍ إِبْرَهُمِ	مَعَا أَخِيرَاتِ عُقُودِ النَّانِ هُمِ
لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرُ كَالطُّورِ	عِمْرَانَ لَعْنَتُ بِهَا وَالنُّورِ
وَأَمْرَاتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصِ	تَحْرِيمِ مَعْصِيَتِ بَقْدِ سَمِعَ يُحْضِ
شَجَرَتِ الدُّخَانِ سُنَّتَ فَاطِرِ	كِلاَ وَالْأَنْفَالِ وَأَخْرَى غَافِرِ
قَرَّتْ عَيْنٌ جَنَّتِ فِي وَقَعَتْ	فِطْرَتِ بَقِيَّتِ وَأَنْتِ وَكَلِمَتِ
أَوْسَطِ الْأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتَلَفِ	جَمْعًا وَقَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرْفِ

والجداول التالية تشير إلى تلك الكلمات مع تحديد السورة والآية التي وقعت بها كل كلمة منها وعدد مرات وقوعها بالهاء المفتوحة في القرآن الكريم .



كلمات رسمت بالهاء المبسوطة (أحياناً) بدلاً من المربوطة

مع بيان مواقعها بالقرآن الكريم



رَحِمَتْ	بَعَثَتْ	أَمَرَتْ
١ - البقرة (٢١٨) . ٢ - الأعراف (٥٦) . ٣ - هود (٧٣) . ٤ - مريم (٢) . ٥ - الروم (٥٠) . ٦ - الزخرف (٣٢) . ٧ - الزخرف (٣٢) .	١ - البقرة (٢٣١) . ٢ - آل عمران (١٠٣) . ٣ - المائدة (١١) . ٤ - إبراهيم (٢٨) . ٥ - النحل (٧٢) . ٦ - النحل (٨٣) . ٧ - النحل (١١٤) . ٨ - لقمان (٣١) . ٩ - فاطر (٣) . ١٠ - الطور (٢٩) .	١ - آل عمران (٣٥) . ٢ - يوسف (٥١) . ٣ - القصص (٩) . ٤ - يوسف (٣٠) . ٥ - التحريم (١٠) . ٦ - التحريم (١٠) . ٧ - التحريم (١١) .
فيما عدا ذلك رسمت بالهاء المربوطة (رحمة)	فيما عدا ذلك رسمت بالهاء المربوطة (نعمة)	فيما عدا ذلك رسمت بالهاء المربوطة (امرأة)

سَنَتْ	لَعَنَتْ	وَمَعْصَيْتْ
١ - الأنفال (٣٨) . ٢ - فاطر (٤٣) . ٣ - فاطر (٤٣) . ٤ - فاطر (٤٣) . ٥ - غافر (٨٥) .	١ - آل عمران (٦١) . ٢ - النور (٧) .	١ - المجادلة (٨) . ٢ - المجادلة (٩) .
فيما عدا هذه المواضع رسمت بالهاء المربوطة (سنة)	فيما عدا هذين الموضعين رسمت بالهاء المربوطة (لعنة)	الموضعان لا ثالث لهما في القرآن الكريم

كلمات رسمت بالهاء المبسوطة
ووقعت في موضع واحد من القرآن الكريم



الكلمة	موضعها	الكلمة	موضعها
١- ﴿كَلِمَتٌ﴾	الأعراف (١٣٧).	٥- ﴿شَجَرَتٌ﴾	الدخان (٤٣).
٢- ﴿يَقِيَّتٌ﴾	هود (٨٦).	٦- ﴿وَحَنَّتٌ﴾	الواقعة (٨٩).
٣- ﴿قُرَّتٌ﴾	القصص (٩).	٧- ﴿أَبْنَتْ﴾	التحریم (١٢).
٤- ﴿فِطْرَتٌ﴾	الروم (٢٠).		

الكلمات: ﴿كَلِمَتٌ﴾ - ﴿يَقِيَّتٌ﴾ - ﴿قُرَّتٌ﴾ - ﴿شَجَرَتٌ﴾ - ﴿وَحَنَّتٌ﴾
رسمت في مواضعها في القرآن الكريم بالهاء المربوطة فيما عدا الموضع بالجدول أما ﴿فِطْرَتٌ﴾
و﴿أَبْنَتْ﴾ فلا ثاني لموضع كل منهما بالقرآن الكريم.

